

الإعلامي اللبناني ريكاردو كرم لـ «هي»: أو من في الوجود الاجتماعي وقد جعلت منه محور حياتي المهنية

استطاع الإعلامي اللبناني ومؤسس مبادرة «تكريم» ريكاردو كرم أن يخلق خطاً إعلامياً قوياً نظيره في العالم العربي، فهو لا يشبه إلا نفسه، يُتقن فن الحوار بحرفية تامة ورقياً استثنائياً، وقد استطاع على مدى 20 عاماً تحقيق انفرادات صحافية محاوراً أهم الشخصيات العربية والعالمية مثل الملكة نور الحسين، بيل غابيتس، جيهان السادات، غازي القصيبي، وغيرها من الشخصيات العريقة. ثم تقتصر مسيرة ريكاردو كرم على حوارات الشاشة الصغيرة وحسب. ففي عام 2006، أطلق مبادرة «تكريم»، المنصة التي تهدف إلى نشر التفوق العربي في مختلف المجالات، والتي تنتقل من مدينة عربية إلى أخرى مكرمة شخصيات من ميادين متنوعة، كما أنه يدير طاولات نقاشية وندوات في مختلف أنحاء العالم. كرم، وفي هذا الحوار الشائق مع «هي»، كشف لنا عن الشخصيات التي يحب محاورتها يوماً ما، مسلطاً الضوء على أبرز محطات حفل «تكريم» الذي أقيم هذا العام في القاهرة.

دبي: سينتيا قطار Cynthia Kattar
مسيرة الإعلامي ريكاردو كرم الإعلامية غنية عن التعريف. فأنت عاشق للحوار والأفلام الوثائقية واستنصت الآلاف من الشخصيات التي حققت إنجازات عالمية. وعلى الرغم من تخصصك في الهندسة الكيميائية وحصولك على ماجستير في إدارة الأعمال، فإن العمل الإعلامي جذبك. أخبرنا أكثر عن بدايتك المهنية. بدأ شغفي بالإعلام المسموع وأنا مرافق. كنت أعود عصراً من المدرسة، وأستمع إلى إذاعات الـ FM التي تبث الأغنيات الغربية. صممت على ولوج هذا العالم على الرغم من جهلي لأصول اللعبة. كنت في السادسة عشرة من العمر. التحقت بإذاعة Magic 102 مستنداً إلى لغة فرنسية متمكنة وصوت رخيماً. حيث انطلقت أقدم برنامجاً باللغة هذه، مرتين في الأسبوع وعلى الهواء. تألفت مع الميكروفون وتصادقت مع العالم الخارجي. حيث كنت أتوجه إلى الشباب من خلال الموسيقى التي كانت حينها تعانق عصر الأغنيات الضاربة لمايكل جاكسون. مادونيًا، برينس وغيرهم من نجوم الغناء. جاءني عرض من المدير العام لتلفزيون لبنان آنذاك ألفرد بركات فانخرطت في العمل التلفزيوني بخلفية ثقافية مغايرة. فأنا لست خريج كلية الإعلام. ولست صحافياً. الهندسة الكيميائية وإدارة الأعمال هندستا تفكيري ومنطقي. وكذلك إرادتي فبدأت. هواية. تقديم برنامج أسبوعي باللغة الفرنسية لمدة ثلاث سنوات قبل الانتقال إلى فن الحوار. في منتصف التسعينيات أصبح التلفزيون جزءاً مهماً من حياتي. عملت على تطوير لغتي العربية من حيث اللفظ ومخارج الحروف والنطق. وقد التهمت الكتب المختلفة وأضحيت قارئاً «نهما» للإصدارات العربية بعد أن كانت رفوف مكتبي مكدسة بالكتب الأجنبية. عالم الحوار خطير ويجب عليك أن تفرغ جعبة الضيف بإجابات وتفصيل ترضي حشوية المشاهد كي يتسمر أمام الشاشة ويتابعك حتى النهاية. لم أشأ أن تكون إطلالتي في التوك شو تقليدية وعادية. بل صممت على التميز. لكن شروط العمل كانت محدودة والأفق كذلك. لا ميزانية والمحطات اللبنانية أرضية. غير أن طموحي كان أكبر مني.



لم أشأ أن أتوقع في إطار أحلام صيفية بل عملت على تحقيقها. فكان لي ما أردت. لو أمكنك العودة بالزمن إلى الوراء، هل تغيّر شيئاً في مسيرتك المهنية؟ لقد اتخذت قراراً بالبقاء في بلدي. وربما تخلّيت عن بعض الفرص في سبيل المعرفة والنمو الاقتصادي. والتغيير الإيجابي في عالمنا العربي. أو من بالواقع الاجتماعي. ولقد جعلت منه محور حياتي المهنية. لا أعتقد أنني كنت سأغيّر شيئاً لو عاد بي الزمن إلى الوراء. على الرغم من كل العوائق، كنت وما زلت أرى الضوء والأمل في مكان ما. من الشخصية التي تلمح إلى استضافتها؟ ولماذا؟

أسعى إلى اصطيد كل شخصية تستحق أن تكون قدوة للآخر. أبحث اليوم عن أمثلة حيّة تصلح عنواناً لجيل الشباب. مثلاً أحب محاوره الكاتب الأفغاني خالد الحسيني، مؤسس الفيسبوك مارك زوكربيرغ، المناضلة البيرومانية أون سان سو تشي، وكان لبعض الرموز المثيرة للجدل بشكل خاص نكهة مختلفة أمثال الرئيس الكوبي فيديل كاسترو والرئيس الفنزويلي هوغو شافيز اللذين انتقلا إلى دنيا الحق. ما أبرز الصداقات التي بنيتها؟ من مكاسب هذه المهنة أنك تبني صداقات من كل حذب وصوب. أنا مدين لكل تلك اللقاءات التي أثرتني وصلقت شخصيتي. وبما أن النوعية كانت دوماً هاجسي، فقد انعكس هذا الهاجس على نوعية أصدقائي المتناثرين في كل العالم. ومع من من هؤلاء استمرت صداقتك؟

كثير. على سبيل المثال لا الحصر ومع حفظ الألقاب: الإمبراطورة فرح ديبا بهلوي، الملكة نور الحسين، الملك أحمد فؤاد، الدالاي لاما. نازك الحريري، منى الصلح، باولو كويلو، أمين معلوف، كارلوس غصن، شارل أرنافور، جورجيو أرماني، جيهان السادات، الراحلان عمر الشريف وزها حديد وآخرون. الجزء الإنساني في شخصيتك يتجلى بوضوح في لقاءاتك وفي تصريحاتك على مواقع التواصل الاجتماعي. برأيك، إلى أي مدى من المهم أن يعكس الإعلامي إنسانيته في لقاءاته ونشاطاته، وألا يكون محايداً في مواقفه وآرائه؟ على الإنسان أن يكون متصالحاً مع نفسه، التواصل مع الآخر لا يستطيع أن يستمر من دون شفافية. نحن جميعاً بحاجة إلى أن نذهب حيث يمكننا سماع قلوبنا. الآخر ينصت إلينا حينها ليُبنى عندها جسر صلب. في عام 2010 أطلقت «تكريم»، المنصة التي تستعرض وتكرم في كل عام، مجموعة من

العرب الذين يشكلون قدوة في مجالات مختلفة. لماذا وقع الاختيار هذا العام على مصر لإقامة الحفل السابع لـ «تكريم»؟ تهدف مبادرة «تكريم» إلى نشر التفوق العربي في مختلف المجالات والميادين، وتتوج عملها من خلال حدث سنوي استثنائي يسهم في ضخ الأمل عند الشباب العربي والارتقاء بصورة العرب في كل أنحاء العالم. برع العرب وأبدعوا. فذاع صيتهم ولعت أسماؤهم في معظم بلدان العالم. أصبحت مبادرة «تكريم» النور ساعية إلى احتضان هؤلاء. مشكلة لهم منبراً يستعرضون به افتخارهم واعتزازهم بقصص نجاحاتهم، ويحتفلون بإنجازاتهم. استغرق إعداد الفكرة خمس سنوات، وأطلقناها عام 2010 في بيروت، حيث مقر المنظمة. ممّا لا شك فيه أن علاقتي سهّلت عليّ ترجمة هذه الفكرة وتحويلها إلى مشروع

عالم الحوار خطير وعلى المحاور أن يرضي حشوية المشاهد كي يتابعك حتى النهاية

حي ملموس وواقعي. الثقة التي بنيتها مع كبار الأسماء جعلتهم يلتحقون بأسرة «تكريم» التي تكبر عاماً بعد عام. لذلك شكلت لجاناً من أسماء ذات العيار الثقيل كجلالة الملكة نور الحسين، الأمير الحسن بن طلال، الدكتور الأخضر الإبراهيمي، السيد كارلوس، غصن السيدة حنان العشراوي وغيرهم. الربيع العربي بدأناه، قبل أن يترجم على الأرض. عندما توجّهنا إلى الشباب العربي، ودعوانا إلى الاستيقاظ من سباته العميق والتسطيح الذي يعاني منه. لذلك، أعتقد أن هذه المبادرة تكتسب يوماً بعد يوم أهمية أكبر. مشاريعنا كثيرة وطموحنا لا حدود له. بعد بيروت والدوحة والبحرين وباريس ومراكش ودبي، التقينا باسم قيم التفوق والغد الواعد في القاهرة، حيث التتويج والأضداد العربية، حيث الجوامع والجامعات والكنائس، وزحمة الأفكار وضجيج الحياة، والثورات وآفاق التغيير، وأهرامات الفكر

والفن والصحافة والعلم، والتقليد والحداثة. فمن الطبيعي أن نختر أم الدنيا. ما أبرز المحطات التي ميزت الحفل في مصر هذا العام والذي حضره نحو 800 مدعو؟ أجواء رائعة احتضنتها عاصمة القاهرة. ومشاعر فياضة جعلت الحاضرين يتمسكون أكثر بعالم عربي خالوه قد أصبح عقيماً. دورة القاهرة أعطت أملاً ودفناً. الحضور وقف وبكى والصلاة ضجت بالتصفيق الحاد. لا أنسى الدكتور محمد عبدالوهاب وهو يحيي الجمهور العريض متأثراً وصورة زوجته الراحلة فاتن حمامة على الشاشة. بعد تسلمه جائزة «تكريم» لإنجازات العمر التي منحت هذه السنة لذكرى سيدة الشاشة العربية. كما كانت لحظات مؤثرة جداً عندما اعتلت رنا وحسين حديد المسرح لتسلم جائزة عمدتها المعمارية الراحلة زها حديد، والتي فارقتنا باكراً وهي في عز عطائها وإبداعاتها. لقد كانت دورة عابقة بإنجازات عربية انحنت أمامها القامات. وشفقت لها الأيدي اعتزازاً وفخراً بقدرات تختزنها أمتنا. ما أبرز مشاريعك المستقبلية بشكل عام، ومبادرة «تكريم» بشكل خاص؟ مشاريعنا التلفزيونية من خلال شركة الإنتاج RK PRODUCTIONS كثيرة. على سبيل المثال لا الحصر «وجوه المدينة» و«مع ريكاردو كرم». تُبث هذه البرامج على أكثر من شاشة محلياً وعربياً مثل: بي بي سي العربية، CNBC العربية، المستقبل. من ناحية أخرى، بعد نجاح الأفلام الوثائقية التي أعدناها مثل حارسه الاستقلال (علياء الصلح)، عميد الجمهورية (ريمون إده)، رفيق العمر (رفيق الحريري)، فاروق والمنفى (الملك فاروق) وغيرها. نطلق في بداية العام سلسلة أفلام جديدة نعمل عليها منذ أكثر من أربعة أعوام. معظم هذه الأفلام تُباع في المكتبات العربية، ولا سيما ضمن مجموعة «زمن الكبار» في الـ Virgin Megastore. كما ندخل هذا العام أسواقاً جديدة كمصر وتونس والإمارات. من ناحية أخرى، أدير طاولات نقاشية وندوات في مختلف أنحاء العالم وعلى مفكرتي هذا العام زحمة مواعيد. فيما يخص «تكريم»، نعمل على التحضيرات لاجتماع المجلس الاختياري في نهاية مارس في بيروت، ويليه الاجتماع الباريسي، حيث تلتزم اللجنة الحاكمة لاختيار الفائزين. نعمل على خريطة لقاءات ومؤتمرات ينظم للمرة الأولى، ويجمع أبرز الفائزين معنا. وهنا أود أن أشكر شركاءنا الاستراتيجيين الذين يدعمون «تكريم» لتستمر في تحقيق الأهداف التي ولدت من أجلها، وهم: تحالف رينو-نيسان، شركة السلام العالمية للاستثمار، نسما القابضة، شركة اتحاد



التواصل الاجتماعي في عالمنا الآن؟
أصرّ فريقني على إنشاء صفحة لي على الـ Facebook وهي Facebook.com/Karamricardo و Twitter وهي Twitter.com/RicardoKaram وعلى الـ Youtube وهي Youtube.com/ricardokaramchannel بالإضافة إلى موقعي الإلكتروني: www.ricardokaram.com
كنت طريّ العود، أدبب ولا أتقن الوقوف على قدمي. أرغمت فحاولت ووجدت صدى محبباً. أعتقد التواصل الاجتماعي كسر الجليد بيني وبين الكثير من الناس، وقربني من الأصدقاء أينما كانوا في العالم. هو لم يعد عالماً افتراضياً بل أضحي عالماً أساسياً لكل واحد منا ■

شغوفان بعالم الفن المعاصر. فنحرص على اقتناء اللوحات والمنحوتات. بقدر المستطاع. **البعض يعتبر أن شخصيتك تتسم بالفوقية. هل توافق على هذا التوصيف؟**
كل واحد يقرأ الآخر بطريقة مختلفة. لم يطرق بابي أحد إلا وكنت موجوداً. من الممكن أن يكون البعض هذه الصورة عني. وخصوصاً الإعلاميين. لأنني بعيد. لا أشارك أبداً في لقاءات أو مناسبات أو حفلات. حياتنا بعيدة ومختلفة. ولا أعتقد أن شخصيتي تسمح لي بتقديم تنازلات لإرضاء الآخر أو كسب الرأي الآخر. أفضل أن يُقَيِّم عملي وليس نمط أو أسلوب حياتي. **أنت نشيط نوعاً ما على مواقع التواصل الاجتماعي ولا سيما على موقع فيسبوك وتويتر. كيف تصف أهمية مواقع**

المقاولين. مجموعة غانم بن سعد آل سعد وأولاده القابضة. ومجموعة أومنيكوم. **ماذا تحب أن تفعل؟ وكيف تتعامل مع وقتك الخاص؟**
الوقت يداهمني ويجب الاعتراف بأن الغلبة له. يومياتي مليئة بالمواعيد والاجتماعات والسفر المستمر. الوقت اليسير الذي لا أمضيه في العمل أو عبر الهاتف. أمنحه لعائلتي. الأصدقاء هم أيضاً أولوية. وأحاول رؤيتهم قدر المستطاع. بين الرياضة في الصباح الباكر أينما كنت في العالم. التزلج (ونادراً). شراء الكتب والقراءة. لا وقت إضافياً لي. في الخارج، حيث أمضي أشهراً متقطعة. أستغل وجودي لشراء الإصدارات الموسيقية. اكتشاف المطاعم الصغيرة. زيارة المتاحف ومتابعة النشاط المسرحي. إضافة إلى ذلك أنا وزوجتي